

المرجعيات الشخصية في سورة البقرة من منظور اللسانيات التداولية

الأستاذة : سلاف بعزیز
قسم اللغة العربية و أداها
كلية الآداب و اللغات
جامعة الوادي- (الجزائر)

Abstract :

This study aims to distinguished the use of first pronouns in the text generally and Quranic particularly are my sterious ، her interpretation be with refer to the speech and his extern context .

Waht elements to which they refer pronouns outside the linguistic pattern for sourat Al Bakara ? And what pragmatcal interpretation ?

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أن استخدام الضائر الدالة على المفرد في النص عموما والقرآني خصوصا تكون مهمة الدلالة ، وتفسيرها متوقف على إرجاعها إلى ما تشير إليه من النوات الموجه إليها الكلام ، وذلك من خلال السياق الخارجي الذي أنشئ فيه الحدث الكلامي. فما العناصر التي تشير إليها الضائر خارج النسق اللغوي لسورة البقرة ؟ وما تفسيرها تداوليا ؟

المرجعيات الشخصية (Person Deixis) تداوليا هي عناصر وأدوات لغوية إحالية إلى ذات ، مهمتها تعيين هوية الأشخاص، 1 أو الإشارة إلى وحدات الشخص 2 من خلال اللغة أثناء الكلام، 3 وهي، فضلا عن ذلك، من العلامات اللغوية المهمة التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي 4.

وبعدّ الضمير المثل النمط على هذا الصنف اللغوي، 5 وأوضح العناصر اللغوية الدالة على الشخص (Person) هي: ضمائر الحاضر ؛ والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل "أنا" أو جماعة المتكلمين مثل "نحن"، وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية ؛ لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تامّا على السياق الذي تستخدم فيه ، والضمائر الدالة على المخاطب مفردًا أو مثنى أو جمعا ، مذكرا أو مؤنثا 6 وهي إما وجودية أو ملكية وتنقسم إلى ضمائر للمتكلم وللمخاطب وللغائب ، والضمائر الدالة على متكلم أو مخاطب من قبيل الإحالة إلى ما هو خارج النص 7.

ومن أجل إدراك المحتوى المرجعي للضمائر الشخصية يجب الأخذ بعين الاعتبار حالة التبليغ، خاصة الضميرين "أنا" و "أنت" اللذين هما " دَكْنِيكَيَان " إشاريان بأتم المعنى 8 . وبشكل عام ، المرجعيات الشخصية هي الضمائر الدالة على المتكلم ، أو المخاطب ، أو الغائب 9 ، وبعبارة أدق هي الضمائر التي تدل على موقع الذات من الموقف الكلامي تكليما وخطابا وغيبية 10 .

وقد بوّب النحاة الإغريق واللاتين الضمائر على أساس مفهوم الشخص ، فسَمّى الأوروبيون المتكلم الشخص الأول ، والمخاطب الشخص الثاني ، والغائب الشخص الثالث ، أما الهنود فقد عكسوا الترتيب وسموا الغائب الشخص الأول ، والمخاطب الشخص الأوسط والمتكلم الشخص الأخير 11.

ومفهوم الشخص في الصرف العربي محدّد بالمتكلم، وهو الشخص الذي يتكلم والمخاطب وهو الشخص الذي يُوجه إليه الكلام والغائب بالشخص أو الحيوان أو الجماد الذي يدور عليه الكلام 12.

والضائير الشخصية في اللغة العربية هي ما وضع المتكلم ، أو مخاطب ، أو غائب ، تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً ، وتعد هذه الدلالات التي تعبر عنها الضائير المعاني الوظيفية الصرفية لها (الغيبية والمخاطب والتكلم) ، 13 قد يُحال بالضائير صراحة على الأشخاص والأشياء والأحداث ، وقد يُحال بها على فحوى كلام ورد سابقاً أو لاحقاً ، وقد يُحال بالضائير على مرجع مستنبط استنباطاً من السياق النصي ، أو السياق الذهني 14.

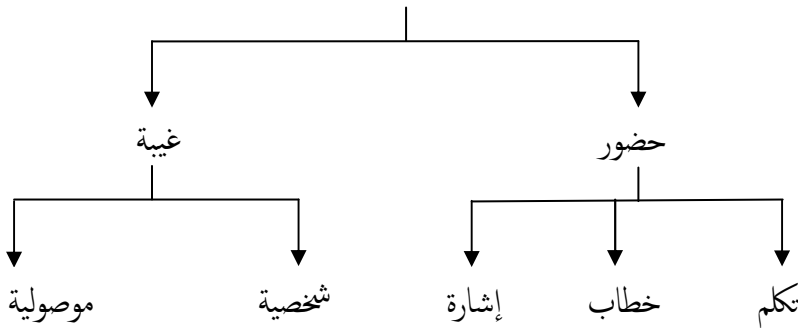
والضمير على وزن "فعل" بمعنى "اسم المفعول" من أضمّرت الشيء في نفسي إذا أخفيتهُ وسترتهُ فَهُوَ مُضْمَرٌ . والتّحاة يقولون إنما سُمي بذلك لكثرة استناره ، فإطلاقه على البارز توسع ، أو لعدم صراحته كالأسماء المظهرية وهو الأرجح ؛ وذلك لأنك بالضمير تستر الاسم الصريح فلا تذكره ، فإنك إذا قلت "أنا" فأنت لم تذكر اسمك وإنما سترتَهُ بهذه اللفظة . وتعريفه : ما يكتى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب 15 .

وابن مالك في ألفيته يشير إلى أن الضمير مادّل على غيبه ك هو، أو حضور ، وهو قسمان : أحدهما : ضمير المخاطب ، نحو : أنت } لأن صاحبه لا بد أن يكون حاضرًا والثاني : ضمير المتكلم ، نحو : أنا } وقت النطق به .

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورٍ ≠ ك : أَنْتَ وَهُوَ سَمٌّ بِالضَّمِيرِ 16.

وهو التقسيم ذاته الذي تبناه تمام حسان (حضور + غيبة) ، وجعل لكل منهما فروعا 17 :

الضمير



وعنده الحضور قد يكون حضور تكلم كأنا ونحن ، وقد يكون حضور خطاب كأنت

وفروعها ، في حين أدرج الضمائر الشخصية في الغيبة، وهي تمثل هو وفروعه، 18 فماذا يقصد بالشخصية يا ترى ؟ ألا يمكن أن تكون ضمائر التكلم والخطاب ضمائر شخصية هي الأخرى ؟ .

إن الضمائر الشخصية هي ما دلّت على ذات واعية مستقلة في إرادتها ، بحيث تمتاز بصفات تميزها عن غيرها19، ودلالاتها عامة تختص في أذهان المخاطبين أثناء عملية التواصل اللغوي عندما يعيدونها إلى مراجعها التي تُشيرُ إليها 20، وهي الفكرة التي انطلق منها التداوليون في بيان أن المقال بما هو علامات وعلاقات نحوية غير كاف لإحالة الضمير على المتصور المرجعي ما لم تكن الاستعانة بالمعطيات المقامية 21 ، فالتكلم حين يستعمل الضمير يكون على وعي بأن عودته على مسماه حاصلة مسبقا في ذهنه وذهن المخاطب من خلال المقال والملاسات التي يجري فيها 22 . وتكون هذه الضمائر منفصلة ومتصلة حيث :

الضمير المنفصل هو ما يصحّ الابتداء به، والمتصل هو الذي يقع آخر الكلمة ولا يُبتدأ به إذ لا يُمكن النطق به وحده بسبب أنه لا يستقل بنفسه كالتاء والكاف من "أَكْرَمْتُكَ" 23 .
وَدُو اتِّصَالٍ مِنْهُ : مَا لَا يُبْتَدَأُ ≠ وَلَا يَلِي إِلَّا اخْتِيَارًا أَبَدًا .

وَدُو اِرْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ : أَنَا ، هُوَ ≠ وَأَنْتَ ، وَالْفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهُهُ .

وَدُو انْتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِلَ ≠ إِيَّايَ وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلًا 24 .

الضمائر البارزة المنفصلة الدالة على المفرد:

الغميبة	الخطاب	التكلم
الغائب : هو / إِيَّاهُ الغائبة : هي / إِيَّاهَا	المخاطب : أَنْتَ / إِيَّاكَ المُخاطبة : أَنْتِ / إِيَّاكِ	المتكلم : أَنَا / إِيَّايَ

الضمائر البارزة المتصلة الدالة على المفرد

ضمائر التكلم	ضمائر الخطاب	ضمائر الغيبة
تاء الفاعل مضمومة للمتكلم : تٌ	تاء الفاعل: مفتوحة للمخاطب : تٌ مكسورة للمخاطبة : تِ	هاء الغائب : الغائبُ : هُ الغائبةُ : ها .

فكيف تجلت الضمائر الشخصية المفردة (تكلم - خطاب - غيبة) في سورة البقرة باعتبارها نصًا لغويًا خطائياً؟ وما مرجعياتها؟

أولاً: مرجعيات ضمائر المتكلم المفرد في سورة البقرة:

يحتل ضمير المتكلم المفرد موقعا مركزيا بالنسبة إلى المخاطب و نظام الضمائر عامة؛ ذلك لأنه يفسر مجمل المرجعيات التي يتحدد مضمونها الإحالي انطلاقا من المتكلم (الزمانية والمكانية) 25 ، والجدول الموالي يمثل إحصاء للآيات التي ورد فيها ضمير المتكلم المفرد محيلا إلى اسم الجلالة "الله":

ضمائر المتكلم المفرد (الله)

الضمائر	رقم الآية
المنفصلة	أنا 160
	إياي 41-40
المتصلة	تاء المتكلم (الفاعل) 122-47-41-40
	ياء المتكلم 186-152-150-125-124-122-47-41-40-38-33-31-30-197
المتصلة	نا المتكلم المفرد تعظيما 03-22-23-39-47-49-50-51-52-56-57-58-59-63-65-66-73-83-84-87-93-99-106-118-119-121-122-124-125-150-152-155-172-186
	267-254-253-252-197-186

يكشف الإحصاء المبين أعلاه المرجعية اللغوية للذات الإلهية المخاطبة (المتكلمة) باستخدام أغلب ضمائر التكلم المتصلة الدالة على الجمع نا (نحن) وضمائر المتكلم المفرد سواء المنفصلة

أنا إياي أو المتصلة تُ التي تقتضيها المطابقة النحوية، وهي قليلة جدا ، إن لم تكن نادرة أو معدومة ، ولكأن القرآن يؤسس سنة جديدة في إجراء الضائر تقتضيها خصوصية مقامه يُصِحُّ بمقتضاها ظهور الصيغة العادية التي تقتضيها قواعد النظام مفاجئة للقارئ 26 .
 وتُفسِّر هذه الغزارة الإحالة على الله عز وجل بضائر التكلم على أن القرآن الكريم كلام الله وحديثه ، وأنه مصدر الرسالة اللغوية ، فهو عز وجل الطرف الأول في العملية التلفظية ، وأنه أول قبل غيره 27. وضمير المتكلم يعدّ أخصّ المعارف من الضائر الأخرى لأنه لا يشترك فيه اثنان، فلا يذهب المحاطب إلى تصوّر غير المتكلم 28؛ ذلك أنّه من الأسماء التي تحيل إحالة مباشرة على وظائف المستعملين للغة في مقام التخاطب فتُجَدِّدُ دلالة العلامات اللغوية في الاستعمال و الإنجاز 29؛ إذ الكلام لا يتضمن مستعمليه إلا بعد أن تتمثلهم للغة في نظامها 30.

فضائر التكلم في النسق اللغوي لسورة البقرة هي الشكل الوحيد الملازم للمتكلم أثناء عملية الخطاب 31، ووظيفتها تعيين شخص مفرد يحدّده كل استعمال؛ حيث :

- أنا - ياء المتكلم
 إياي - نا المتكلم المفرد تعظيماً

ت (تاء الفاعل)

لا يمكن التعرف على هوية المرجع من خلالها إلا بالاعتماد على الخطاب المنجز الذي يتضمنها، وليس لها من قيمة إلا بالاستعمال الذي تحدث فيها، و بالتوازي لا تمثل صيغها اللغوية استعمالاً إلا في عمل القول الذي أنشأها 32؛ لتدل :

- أنا على أمر ذاتي، متعلق به سبحانه؛ فهو الوحيد الذي يتوب على من تاب، وفعل ما يرضيه؛ لأنه يجب التوازين 33 (أنا التواب الرحيم) .

- إياي على تأكيد إفادة اختصاص 34 الله (جل في علاه) بالرهبة و التقوى:

إياي فارهبون (ي) ≠ فارهبوا إياي

إياي فاتقون (ي) ≠ فاتقوا إياي

تقديم المفعول مع اشتغال فعله بضميره 35 المحذوف لتكميل الفاصلة، وعلى هذا التقدير لا يكون إيتاي معمولاً لفعل محذوف (تنهوا) بل يكون معمولاً لهذا الفعل المتلطف به، ولا ينتعد تأكيد الضمير المنفصل بالضمير المتصل؛ والمعنى ارهبوني أن أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من آباءكم من النعمات، لتكون :

- إياي فارهبون : موضع اليقين بمعرفته
 - إياي فاتقون : موضع العلم السابق
 - ت على ضمير الله تعالى: أنعمت وأنزلت

لأن المضمير المرفوع إذا حدث عن نفسه فإن علامته أنا، ولا يقع أنا في موضع التاء في فعلت؛ لأنهم استغنوا بالتاء عن أنا 37، و الضمير المرفوع التاء يقول المتكلم إذا عني نفسه ذكراً كان أو أنثى، و إذا عني غيره كانت التاء على حالها إلا أنها مفتوحة للذكر و مكسورة للمؤنث 38. والمتكلم وحده بتاء مضمومة يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ إذ لا يجوز أن يكون كلاماً واحداً من متكلمين 39.

و حين يُضمَر المتكلم ذاته لا يخلو الخطاب من بصاته الذاتية؛ فهو المنجز الفعلي للحدث اللغوي وموضوع الكلام في الآن نفسه، و هكذا يستوجب القول كل مرة إضمار ضمير منشئه مما تداخلت فيه مستويات القول المنسوبة إلى المتكلم 40.

- يا المتكلم على توجيه الكلام، و نسب الأفعال و الصفات إلى الذات الإلهية باعتبارها مُصدر القول و مُرسله؛ إني / أنبؤوني / نعمتي، وذلك حسب ما يقتضيه مقام التخاطب. غير أن اقتضاء دراسة الضمائر للخصائص التخاطبية و تبين قدرتها على الإحالة على عمل القول المنجز في المقامات المخصوصة لا يعني أنها تدل على حضور المتكلم المقامي في اللغة وهو ما يُفسر وجود علامات مرفوعة و علامات منصوبة و أخرى مجرورة. فلو كانت ضمائر الحضور علامات على حضور المتكلم باعتباره مُنجِزاً لعمل التلطف لأقتصر على علامات المضمير المرفوع دون سواها 41 .

- نا على إسناد الصفات و الأفعال و الإخبار إلى ضمير الله تعالى؛ لأن ما يصير منه و بسببه : [رزقنا / عفونا / نأت / أنزلنا / رزقنا] وهو ضمير المتكلم المفتوح، المستعمل

للمتكلم المفرد متى كان في مقام التعظيم بموجب سلطة، فهو جمع في صيغة مفرد في دلالته 42؛ لأن المتكلم لا يشاركه آخر في خطاب واحد، فيكون اللفظ لهما، لكنه قد يتكلم عن نفسه وحده، ويتكلم عن نفسه وعن غيره 43 .

فالذات المتلقظة تدل على المرسل في السياق، فقد تصدُر خطابات متعدّدة عن شخص واحد، فذاته المتلقظة تتغير بتغير السياق الذي تُلَقَّظ فيه، وهذه الذّات هي محور التلقظ في الخطاب تداولياً 44 .

و أنا ضمير متكلم مفرد يعين شيئاً في الكون و ليس دائماً الشخص الذي يتكلم أي:

أنا هو قائل القول 45

عندما ننقل بالحكاية خطاب شخص آخر، يمكن أن نستعمل ضمير المتكلم المفرد، وفي هذه الحالة لا يحيل الضمير إلى الشخص الذي يتلفظ بمجموع القول بل إلى صاحب الخطاب المنقول 46، و قد تضمن السياق اللغوي لسورة البقرة الإشارة إلى بعض ضمائر المتكلم المفرد التي جاءت بعد أفعال الحكاية (القول) مراجعها غير الذات الإلهية "الله" إخباراً منه تعالى بلسانهم ، وهي 47 :

في قوله تعالى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " 48 فالمرجعية اللغوية لضمائر المتكلم المفرد هنا تعود على نمرد بن كنعان من جبابرة كفار بابل في العراق بسبب إيتاء الله إياه الملك الذي أورثه الكبر والعنوة، وقد تقرّر من هذه الآية ثبوت انفراد الله بالإلهية 49 .

في قوله تعالى : " أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِئَةً عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهُ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" 50 ومرجعية ضمير المتكلم (المفرد هنا (ث) تحيل على أرميا بن حلقيا ، وقيل عزيز بن شرحيا 51 . ويؤكد نص الآية الكريمة حقيقة البعث بيده تعالى .
في قوله تعالى : « إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ » 52 مرجع تاء الفاعل المضمومة في الفعل "أسلمت" تعود إلى مذكور سابق ظاهر في نص الآية والتي قبلها وضائر المفرد الغائب المتصلة (الماء) التي تشير إليه : « وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (130) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (131) » .

في قوله تعالى : " وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " 53 حكاية صيغة وصية إبراهيم ، ولما كان فعل أوصى متضمنا للقول صح محييء جملة بعده من شأنها أن تصلح لحكاية الوصية لتُفسر جملة أوصى 54 .

في قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَأْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » 55 مرجع الضمير المتصل ياء المتكلم" يشير إلى اسم ظاهر سبق ذكره في نص الآية ذاتها هو "إبراهيم" عليه السلام .

في قوله تعالى : « وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » 56 مرجعية الضمير (ياء المتكلم) في ذُرِّيَّتِي يفسرها مذكور ظاهر سابق في الآية وهو إبراهيم عليه السلام ، أما دونها من الضائر المؤشرة في الآية فهي تعود إلى الله سبحانه وتعالى في حوار له لنبيه إبراهيم ، وهو فن بلاغي طريف يدعى فن المراجعة وهو أن يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور في الحديث أو بين اثنين غيره بأوجز عبارة ، وأبلغ إشارة ، وأرشق محاورة ، مع عذوبة اللفظ وجزائته ، وسهولة السبك 57 .

في قوله تعالى : « فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ

مَلَأُوا اللَّهَ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ « 58. فضمير المتكلم المفرد في الآية الكريمة يعود على مذكور سابق ظاهر هو طالوت، واسمه شاول و طالوت لقبه 59 ، وهو اسم أعجمي (عبراني) ، عُرف بالفقر وامتاز بالعلم المبسوط والجساماة، وعين ملكا على جنود بني إسرائيل 60 .

ثانيا : مرجعيات ضمائر الخطاب الدالة على المفرد في سورة البقرة :

المخاطب والمخاطبة ضمائر الخطاب من ضمائر الحضور تفسرها المشاهدة ، تشمل أنت وفروعها ، ومنها ما يشير إلى المفرد المذكر أنت (بفتح التاء) وتسمى بالمخاطب أو المفرد المؤنث أنت (بكسر التاء) وتسمى بـ "المخاطبة" في حالة الانفصال عن الكلام ، وعند الاتصال تحذف أنْ ، وقد يلحق بالأسماء والأفعال الموجهة لهما كاف الخطاب الذي يأخذ حركات حرف التاء عينها كـ - لِ للمذكر والمؤنث على الترتيب. وفي سورة البقرة حضور مُعتبر لضمائر المخاطب دون المخاطبة ، والجدول الآتي يبين إحصاءها :

ضمائر المخاطب المفرد

الضمائر	رقم الآية
المنفصلة	أنت 32-35-127-128-129-145-286 .
المتصلة	ت 06-32-106-107-120-143-145-148-149-150-243-246-258-286.
	ك 04-30-32-55-60-61-68-69-70-97-99-127-128-129-133-144-145-147-149-150-186-189-204-215-217-219-220-222-259-285.

تكشف مراجع ضمائر المخاطب أن غالبيتها تحيل إلى شخص النبي العظيم (صلى الله عليه وسلم) ، باعتباره الركن الثاني في العملية اللغوية الخطابية ؛ فهو من نزلت عليه الرسالة

الساوية ، والله سبحانه منسئ الخطاب (الكلام) ، يعلمه كيفيات تبليغه إلى أمته وإيفائه بالإجابات عن استفساراتها (الأمة) : يسألونك قل .
 وأما ضائر الذات الأخرى فقد وردت في أسلوب المناوأة في المناورات حكاية وسردا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأجل :
 مواساته وتنزيهه عما ينسب إليه .

إحداث المعزة (القرآن) ، وإقرار وحدانيته وألوهيته تبارك وتعالى .
 التذكير بنعم الله وسرد الوقائع كما هي : قصة الخلق / قصة وأخبار اليهود / حكاية شرف مقام إبراهيم عليه السلام / قصة الحياة والموت / قصة البعث وحكاية دعاء المؤمنين .
 والمخططات الآتية توضح ذلك :

المخاطب : محمد صلى الله عليه وسلم
 أنت : (145) .
 ت : (258-246-243-150-149-145-143-120-106-06)
 ك : (186-150-149-147-145-144-120-119-99-97-04)
 (222-220-219-217-215-204-189)

المخاطب : موسى عليه السلام ← ك : (70-69-68-61-60-55)

المخاطب : دعاء محكي عن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام
 أنت : (129-128-127)
 ك : (129-128-127)

المخاطب : الملائكة لله العليم الحكيم
 أنت : (32)
 ك : (33 - 32)

المخاطب : المؤمنون
 ت : (286) دعاء محكي من قول المؤمنين .
 ت : (286) .
 ك : (285) .

المخاطب : آدم عليه السلام ← أنت (35) .
 المخاطب : يعقوب عليه السلام (حكاية الله لوصيته لأبنائه) ← ك (133) .

المخاطب : عزيز (رجل من بني إسرائيل (قصة البعث)) ← ت (259) .
 ← ك (259) .

و المضمّر المخاطبُ علامته إن كانَ واحدًا : أنتَ 61 ، وتفصل بين مذكّره و مؤنّثه و تشبّيته و جمّعه بالعلامات؛ لأنّ تعريفه دون تعريف المتكلم، فقد يُلْبَسُ بأنّ تخاطبَ واحدًا و يكون بحضرته غَيْرُهُ، فَيَتَوَهَّمُ انصرافُ الخطابِ إلى غير المقصود 62 .

فالمخاطب من حيث هو الشخص الموجه إليه الكلام 63، هو المقابل الضروري الملازم لضمير المتكلم "أنا" وهما يجيلان في المقام إلى شخصين متصفين بثقافة و مواقف و تجارب و معارف و منزلة، و متوفرين على معرفة مضمونة بقواعد اللغة التي يبني عليها الخطاب وطرق استعمالها، وهي أساس القدرة على التواصل. 64

و الرسول محمد (صلى الله عليه و سلم) هو المستقبل الأول للنص اللغوي و المحور الهام في الحدث التخاطبي، مما يفرض مراعاة المتكلم لأحواله؛ إذ لولا وجود المتلقي لما كان الكلام الذي يمثل الرسالة الإبلاغية.

موقع المتكلم ← موقع المخاطب
 أنا ← أنت

(أنا أقول) (افعل أمرا ما)

فاعل الكلام / منجز الخطاب ← مفعوله / الموجه إليه الخطاب
 الذات الإلهية ← محمد (صلى الله عليه و سلم)

ففي أقواله تعالى مثلا 65 :

- وَلَئِن آتَيْتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ

- « مَا أَنْتَ بِتَابِعِ قِبْلَتِهِمْ »

- «وَلَئِن آتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ»

- «الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ» .

استخدام لضائر الغائب، لا يُعْرَفُ مَنْ يُفْصَدُ بها، إلا بعد تحديد المرجعية التي تُحَقِّقُهَا؛ لأنها لا تُحِيلُ إلى شيء ثابت في العالم، لكنّها تحيل إلى علاقة بين ما نتلقظُ به وما

تشير إليه، أي: المرجع. ولا يمكن معرفة مرجع الضمير قبل استعماله، كمن الذي يختلف باختلاف شروط الحديث التي يخضع لها المتكلم في نشاطه، فهي تخضع لعوامل تداولية 66. وعليه يتحدّد المخاطب في أقواله تعالى السابقة من خلال توظيف الضائر، وعبر مقامات استعمالها، لتكون بذلك كلّها ضائر خطاب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) 67: حيث:

- «لئن أتيت» : اعلم الله نبيّه حين قالت له اليهود : راجع بيت المقدس و تؤمن بك، مخادعة منهم أنهم لا يتبعون له قبلة. 68.

- إضافة قبلة إلى ضمير الرسول لأنها أخصّ به لكونها قبلة شرّعه، و لأنه سألها بلسان الحال 69.

- «لئن اتبعت» : خطابٌ للّبي (ص)، وما ورد من هذا النوع الذي يُوهّم من النبي (ص) ظلماً متوقّعا فهو محمول على إرادة أمته، لعصمة النبي (ص)، وقطعنا أنّ ذلك لا يكون منه فإنّ المراد مَنْ يمكن أن يقع ذلك منه، و خُوطب النبي (ص) تعظيماً للأمر 70.

- و الضمير في يعرفونه التفات من الخطاب إلى الغيبة، وهو عائد على محمد (ص)، أي: يعرفون صدقه و نبوّته 71، وتقويته عودة الضمير على الرسول (ص) بالتشبيه (كما يعرفون أبناءهم) حتى تكون المعرفتان متعلقان بالمحسوس المشاهد 72.

ولئن كان المتكلم هو منشي الخطاب و منتجه، و يسّمه بكثيرٍ ممّا يميّزه متكلّمًا عن الآخرين، فإنّ السامع هو من يُنشأ له الخطاب و من أجله، وهو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعّالة، وإن لم تكن مباشرة؛ فالمتكلم حين يُراعي مقام الخطاب، وأحوال السامع و أشكال إلقاء الخبر إليه، و أنماط الطلب، وما إلى ذلك من ظروف الحديث المختلفة فهو إنّما يستحضر السامع في كلّ عملية إبلاغية 73.

فكما أنّ طبيعة الخطاب القرآني تأتي بوصفها كلامًا دالًّا على ذاته، تأتي أيضا كلاما دالا على مبدعه، فهو يضع نفسه في قلب التواصل اللساني، ولذا نجده يحتوي بالإضافة إلى سلطته الإبلاغية عنصراً آخر لا يتمّ التواصل اللساني إلاّ به، و لا يكون بلاغاً بشكل مكتمل إلاّ بوجوده؛ وهو المتلقي باعتباره عنصراً متضمّناً في الخطاب نفسه 74.

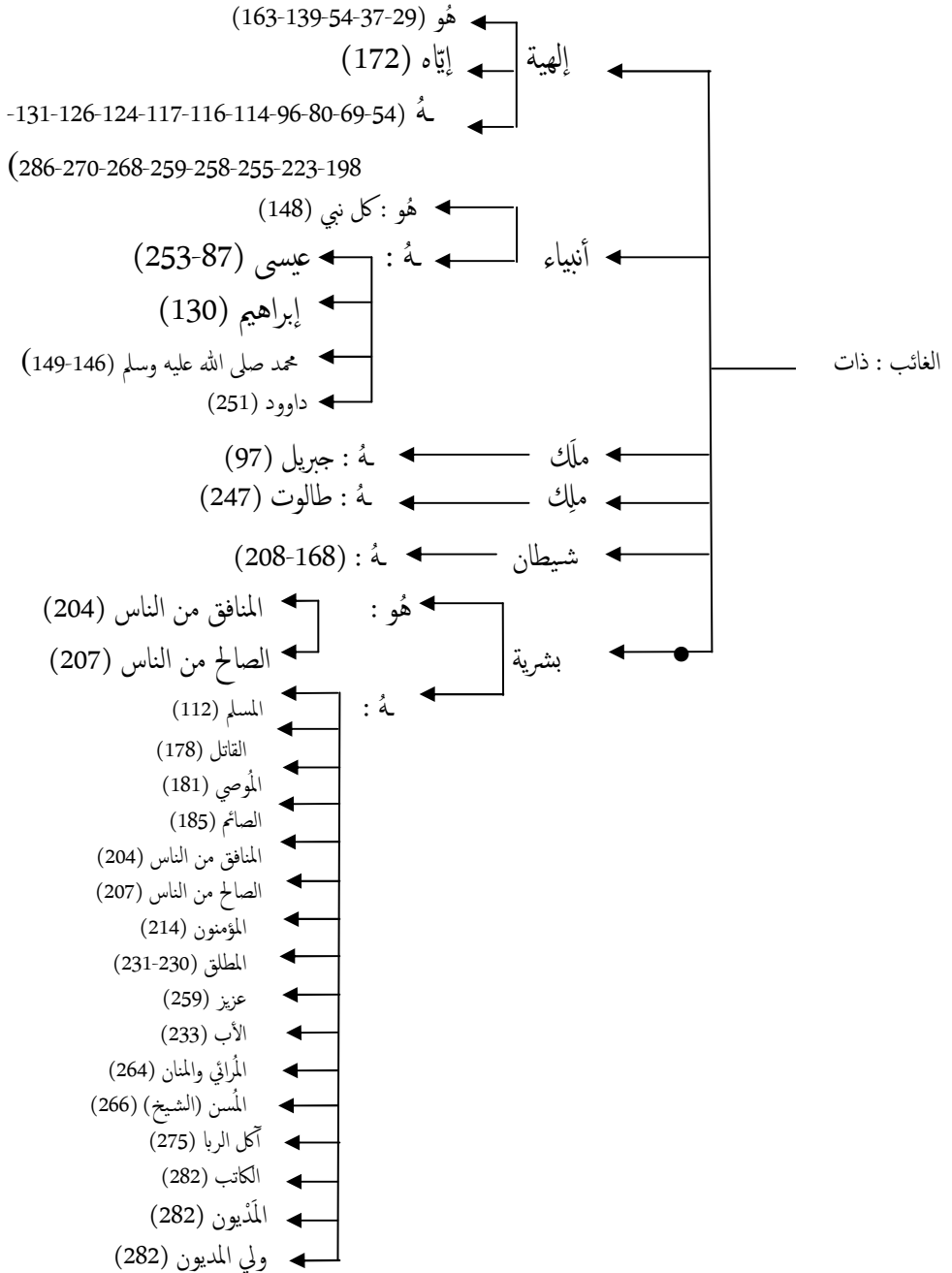
ثالثاً : مرجعيات ضمائر الغيبة الدالة على المفرد : الغائب والغائبة في سورة البقرة :
 ضمائر الغيبة تدل على معين غير حاضر زمن الخطاب (الكلام) ، وتشمل هو وفروعها ، وتفسر دلالتها من خلال قرينة المرجع المتقدم إما لفظاً أو رتبة أو هما معاً ، وهذه القرينة هي التي تدل على المقصود بضمير الغائب 75 . كما يزيل المرجع إبهامه إذ لم يكن لضمير الغائب مشاهدة تقارنه ، وله دور كبير في علاقة الربط ، فعوده إلى مرجع يُعني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه 76 . وهو الأمر الذي تحقق من خلال رصد مواضعه في سورة البقرة أولاً ، ثم بيان مرجعياته ثانياً كما يأتي :

الغائب	رقم الآية	الغائب	رقم الآية
الضمائر المنفصلة	هو	هي	216-163-148-139-96-61-54-37-29-271-249-222
	إياها	إياها	172
الضمائر المتصلة	هـ	ها	114-112-110-102-97-87-80-69-54-131-130-126-124-121-117-116-184-181-178-168-159-149-146-223-214-208-207-204-198-197-249-247-245-235-233-231-230-266-264-259-258-255-253-251-286-284-283-282-275-268-267

إعادة الضمير إلى مرجعه من أهم المهام التي يقوم بها مُفسِّرُ النص ؛ لأنها تزيل عنه اللبس ، وتوضح دلالاته ، كما أن إزالة اللبس عن النص يُقوي تماسكه ، ويبين الترابط بين

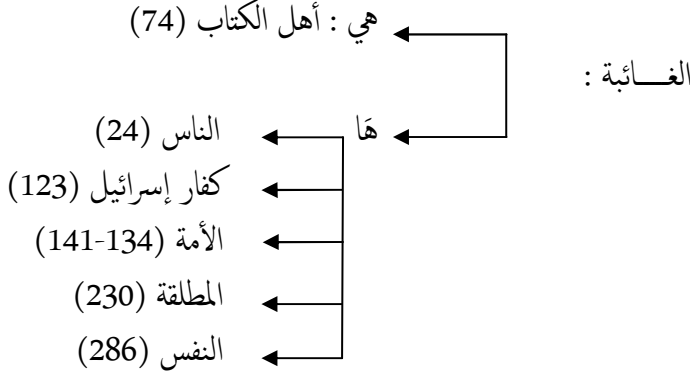
أجزائه . ولما كان ضميرا المتكلم والمخاطب يرجعان إلى المشاركين في عملية التخاطب ، فإن مهمة تحديد من يسيران إليه عملية سهلة ؛ لعدم إمكان اللبس فيها ، ولكن الصعوبة قد تكتنف عملية عزو ضمير الغائب إلى صاحبه؛ لأنه عار على المشاهدة فاحتيج إلى عود الضمير ما يفسره 77 .

وتحقيق العطف بين الجمل مع إزالة اللبس تحقق في سورة البقرة في مواضع كثيرة خاصة بضمير الفصل ، والنظرة التحليلية الفاحصة للإحصاء الوارد في الجدول السابق تصنف مراجع ضمير الغائب والتي تمثل الأغلبية ، ما يشير منها إلى الشخص بدرجة كبيرة تصدّرتها المرجعية إلى الذات الإلهية ، والذات البشرية والأنبياء كما هو ممثل فيما يلي :



تداولية مرجعيات ضمائر الغائبة في سورة البقرة

وأما ضمائر المفردة المؤنثة الغائبة فقد كان توظيفها بنسبة أقل ، ومرجعياتها تعود على الشخص بدرجة أولى ، ثم الجماد وأخيرا الحيوان كما هو ممثل فيما يأتي :



تداولية مرجعيات ضمائر الغائب 78 في سورة البقرة

والمضمّر المحدث عنه فعلامته : هو79؛ والهاء -لخفاءها- أولى بالغائب الذي هو أخفى و أبطن، ثم وصلت بالواو لأنه لفظ يُرمزُ به إلى المخاطب، ليعلم ما في النفس من مذكور80 .

ويراه بعض اللغويين الغربيين يحيل إلى شيء موضوعي في الواقع، فهو لا يعين شيئاً ولا شخصاً، و يحمل صفة اللا شخص non-Personne 81؛ ف هو لا يشارك في عمل التخاطب لا بالحضور، و لا بتوجيه الخطاب إليه، ولا بالتلفظ، بل هو مجرد متحدث عنه82 .

لكن الغائب ليس غائبا من عملية التخاطب غيابا مطلقا، فلئن لم يكن المُحدِّث و لا المُحدَّث، فانه المُحدِّثُ عنه، وما عسى أن يكون هذا الدور إن لم يكن التخاطب ذاته83 . يمكن أن نطلق على هو الضمير الغيبي، و لا يختلف عن أنا و أنت، فالسياق اللغوي هو الذي يسمح بترجمته وربطه بسابقه، ويقدم له مدلولاً84 . فضمير الغائب عند التداوليين يمكن أن يحيل بإشارة مقامية على كل ذات حاضرة في المقام التخاطبي85 .

و ضائر الغيبة و بصورة أعم جميع التعابير التي تشير إلى شيء ما في الكون، و لكنها إشارة غير مباشرة، ظاهريا على الأقل من خلال تعيينه في قول سابق بواسطة تعبير إحالي مختلف⁸⁶.

وفي نظم سورة البقرة يتنوع مرجع ضمير الغائب في كل عملية تلفظ، و لا يتحدد مرجعه إلا بربطه بعائده الذي يعينه السياق، ومن نماذجه ما يأتي:

- قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا » 87 ولفظه "هو" من المضمرات وضع للمفرد المذكر الغائب، وهو كلي في الوضع كسائر المضمرات جرى في النسبة المخصوصة حالة الاستعمال، فما من مفرد مذكر غائب إلا و يصح أن يطلق عليه "هو"، لكن إذا أُسِنِدَ لهذا الاسم شيء تَعَيَّنَ، ولفظه "هو" من أعظم أسنائه المظهرات و المضمرات للدلالة على ذاته؛ لأنها إشارة بعين المشار إليه⁸⁸.

- و قوله تعالى : « وَاللَّهُمَّ إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » 89، تقرير لمعنى الألوهية في الخبر عنه، و تأكيد لمعنى الوحدة و تنصيب عليها، ودعوة للتوحيد المختص به الله تعالى دون سواه⁹⁰.

- و قوله تعالى : « قُلْ أُنْحَاؤُنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ » 91، يعود الضمير المنفصل "هو" على الذات الإلهية، وأنا نشترك جميعا في أننا عباده وهو ربنا وهو يصيب برحمته وكرامته من يشاء من عباده⁹².

- إياه : ضمير منفصل تقدم للاهتمام و التعظيم لشأنه؛ لأنه عائد على الله تعالى⁹³.

- ولقد أتينا موسى الكتاب وقفيناً من بعده بالرسل

ضمير متصل يعود على سيدنا موسى عليه السلام؛ يعني: وأرسلنا على أثره الكثير من الرسل وهم يوشع و أشمويل وشمعون وداود وسليمان وأرمياء وعزير و حزقيل و إلياس و اليسع و يونس وزكريا و يحيى وغيرهم صلوات الله عليهم⁹⁴.

- « لقد اصطفيناه في الدنيا و إنه في الآخرة لمن الصالحين »⁹⁵.

ضائر متصلة تعود على المذكور في النص هو سيدنا إبراهيم عليه السلام.

فضمير الغائب يمتلك سمات أحس بها المتكلم وكانت دافعا لاختياره له؛ لأنه قادر على التعبير عن الفكرة التي تنتقل بوساطته 96. ومن هنا تظهر شراكنه في العملية اللغوية. ف "هو" يحيل إلى شخص غائب، ولكنه معين في الخطاب أو المفوظ؛ إذ ما سموه ضمير غيبة هو في حقيقته عدول أو التفات عن الخطاب بقسميه المتكلم والمخاطب، ويؤيد هذا الفهم أنك تستعمل الضمائر (هو، هي، ها، هم، هن) في سياق الحديث عمن كان حاضرا من غير أن يكون خطابك موجها إليه 97. كما أن المتكلم ليس حاضرا دائما بالضرورة، لكنه مفترض خاصة في الخطاب الشفوي و الافتراض في هذه الحالة يكون بالإنباء المتواترة أو المتسلسلة، كما في قوله (صلى الله عليه و سلم): "فليبلغ الشاهد الغائب" فكل مرسل إليه من الغائبين اللاحقين يعد اليوم حاضرا في حجة الوداع 98.

وخلاصة هذه الدراسة عبارة عن إجابة عن أسئلة هامة جاء بها الدرس التداولي :

من يتكلم ؟ وإلى من يتكلم ؟ مع من يتكلم ولأجل من 99 ؟ لتكشف مواقع أطراف العملية التواصلية من خلال مرجعيات الضمائر المفردة؛ فكان المتكلم مفردا وحكاية يشير أن المخاطب و منشئ الخطاب وباعثه الأول، وهو الله سبحانه وتعالى (الذات الإلهية) والمتلقي الأول للخطاب والمكلف بتبليغه للمخاطبين من البشر هو سيد الخلق رسول الله محمد عليه أركى الصلوات، والذين يدور عليهم الخطاب (الكلام) هم : المفرد الغائب الله والأنبياء وعامة الناس، والمفردة الغائبة النفس المطلقة .

الإحالات والهوامش :

1. داليا أحمد موسى ،الإحالة في شعر أدونيس ،ط1 ، دار التكوين والتأليف والترجمة والنشر ، سورية ، 2010 م ، ص 102 .
2. مريم فرنسيس، في بناء النص ودلالته ،وزارة الثقافة ، سورية ، 1998 م، ج2، ص 71 .
3. George Yule , Pragmatics , First published, OXFORD University Press, New York, 1966, p09
4. نادية رمضان النجار ،الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، ط 1 ،مؤسسة حورس الدولي ، الاسكندرية ، 2013 م ، ص 87.
5. عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب ،ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت / لبنان ، 2003 م ، ص 80 .
6. محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ط1،مكتبة الآداب،القاهرة ، 2011 م ، ص 18.
7. نادية رمضان النجار ،الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، ص 91،90.
8. عبد الجليل مرتاض ،اللسانيات الأسلوبية ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ، ص 218.
9. عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب ، ص 82 .
10. محمد عبد العزيز عبد الدايم ،النظرية اللغوية في التراث العربي ، ط 1 ، دار السلام ، مصر ، 2006 م، ص 216.
11. عزالدين المجذوب، مساهمة في دراسة المشيرات المقامية في القرآن ، التداوليات وتحليل الخطاب،حافظ إسماعيل علوي ، ط 1 ، دار كنوز ، الأردن ، 2014 م ، ص ص 184-185.
12. ريمون طحان ،الألسنية العربية ، ط 2 ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، 1981 م، ص 153.

13. مصطفى شعبان المصري، المناسبة في القرآن ، ط 3 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2015 م ، ص 171.
14. محمد محمد علي يونس ، قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب ، ط 1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت / لبنان ، 2013 ، ص 61.
15. محمد فاضل السامرائي ، النحو العربي أحكام ومعان ، ط 1 ، دار ابن كثير ، بيروت / لبنان ، 2014 م ، ج 1 ، ص 87.
16. محمد علي سلطاني ، تيسير وتكميل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ط 1 ، دار العصماء ، دمشق / سوريا ، 2015 م ، ج 1 ، ص 91.
17. ينظر: تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ط 5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2006 م ، ص 88 ، وينظر أيضا كتاباه : الخلاصة النحوية ، ط 1 ، مطابع دار الأمين ، القاهرة ، 2000 م ، ص 91 ، البيان في روائع القرآن ، ط 2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000 م ، ج 2 ، ص 08.
18. المرجع نفسه ، ص 88 .
19. صفية مطهري ، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003 م ، ص 207 .
20. للاستزادة ينظر : بان الحفاجي ، مُراعاة المخاطب في النحو العربي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2008 / ، ص 124-125.
21. ينظر: الشاذلي الهيشري ، الضمير- بنيته ودوره في الجملة - ، منشورات كلية الآداب ، جامعة منوبة / تونس ، 2003 م ، المجلد 17 ، ص 439 .
22. نفسه ، ص 466 .
23. محمد فاضل السامرائي ، النحو العربي أحكام ومعان ، ج 1 ، ص 89 .
24. محمد علي سلطاني ، تيسير وتكميل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج 1 ، ص 92 + ص 99 .
25. ينظر: عزالدين المجذوب ، مساهمة في دراسة المشيرات المقامية في القرآن ، ص 186.

26. نفسه ، ص 184 .
27. ابن يعيش ، شرح المفصل ، تحقيق : أحمد السيد أحمد ، مراجعة وفهرسة : اسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة، مج 2، ص 25.
28. بان الخفاجي، مراعاة المخاطب في النحو العربي، ص124.
29. نرجس باديس، المشيرات المقامية في اللغة العربية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2009م، ص 217 .
30. محمد الشاوش، اصول تحليل الخطاب، ط1، المؤسسة العربية، تونس، 2001م، ج2، 107
31. الشاذلي الهيشري، الضمير بنينه ودوره في الجملة، ص . 341
32. السابق، ص 1076 (بتصرف)
33. سورة البقرة، الآية 160 .
34. البقاعي، نظام الدرر في تناسب الآيات و السور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م، ج1، ص290 .
35. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجون التنزيل، ط1، مكتبة مصر القاهرة، 2010، ج1، ص135.
36. أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود و آخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ج1، ص331 (بتصرف)
37. سيويه، الكتاب، تحقيق و شرح: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجليل، بيروت، ج2، ص350.
38. المبرد، المتضرب، محمد عبد الخالق عضية، ط2، المجلس الأعلى للشعوب الإسلامية، القاهرة، 1994م، ج1، ص396.
39. ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، ط2، دار سعد ال سورية، 2015م، ج3، ص156، 157.
40. الشاذلي الهيشري، الضمير بنينه ودوره في الجملة، ص . 342

41. نرجس باديس، المشيرات المقامية في اللغة العربية، ص 221 (بتصرف)
42. نفسه، ص 343.
43. شرح المفصل، ج 3، ص 158.
44. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 82.
45. آن روبول و جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطفي زيتوني، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2003م، ص 166.
46. نفسه، ص 167.
47. الآيات مرتبة بحسب الضائر المنفصلة "أنا" ثم المتصلة "ت" ثم "ي" وليس حسب السورة .
48. سورة البقرة الآية 258.
49. وهبة الزحيلي وآخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة ، ط 2 ، دار الفكر ، سورية ، 2002 م ، ص 44.
50. سورة البقرة الآية 259.
51. ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سخنون، الجمهورية التونسية، ج 3، ص 34.
52. سورة البقرة الآية 131.
53. سورة البقرة الآية 132.
54. التحرير والتنوير، ج 1، ص 728.
55. سورة البقرة الآية 260.
56. سورة البقرة الآية 124.
57. محمد الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإمامة، بيروت، 1980 م، ج 1، ص 179.
58. سورة البقرة الآية 249.
59. التحرير والتنوير، ج 2، ص 489.

60. الكشف ، ج 1 ، ص 277.
61. الكتاب، ج2، ص350.
62. شرح الفصل، ج3، ص171.
63. أصول تحليل الخطاب، ج2، ص 1121.
64. الضمير بنيتها ودوره في الجملة، ص 345.
65. سورة البقرة الآيات 145-146.
66. كاهنة دحمون، الجملة الاعترافية بنيتها و دلالتها في الخطاب الأدبي دراسة في ضوء النظرية التداولية، منشورات مخير تحليل الخطاب، تيزي وزو الجزائر، 2012م، ص 115-116(بتصرف)
67. تفسير البحر المحيط، ج1، ص 609.
68. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق حمزة احمد الزين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م، ج1، ص142.
69. التحرير و التنوير، دار سخنون، تونس، 1997م، ج2، ص 37.
70. نفسه.
71. نفسه، ج1، ص 143
72. تفسير البحر المحيط، ج1، ص 609.
73. خليفة بوجادي، في اللسانيلت التداولية، ط2، بيت الحكمة، العلمة/الجزائر، 2012م
74. لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2014م، ص 96.
75. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 110.
76. ينظر : عباس علي الأوسي ، الإحالة في القرآن الكريم ، ط 1 ، دار ضفاف ، العراق ، 2012 م ، ص 334.
77. محمد يونس علي ، قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب ، ص 69.

78. اعتمدنا في تعيين مراجع ضائر الغائب على ما هو ظاهر في نص السورة ، وعلى تفسير : ري الغليل من محاسن التفسير ، صلاح الدين أرقه دان ، دار النفائس ، 1993 م – لاختصاره-
79. الكتاب، ج2، ص 351.
80. أبو القاسم السهيلي، نتائج الفكر في النحو، نقلا عن : بان خفاجيا، مراعاة الخطاب في النحو العربي، ص 126.
81. عمر بلخير، مقالات في التداولية و الخطاب، دار الامل، تيزي وزو الجزائر، 2013م، ص 80.
82. المشيرات المقامية في اللغة العربية، ص 300.
83. اصول تحليل الخطاب، ج2، ص 1089
84. ذهبية حجو الحاج، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، ط2، دار الأمل، تيزي وزو الجزائر، 2012م، ص 113-114
85. المشيرات المقامية في اللغة العربية، ص 303.
86. التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ص 205.
87. سورة البقرة الآية 29.
88. تفسير البحر المحيط، ج1، ص 279.
89. سورة البقرة الآية 163.
90. التحرير و التنوير، ج2، ص 74-75 (بتصرف)
91. سورة البقرة الآية 139.
92. تفسير النسفي، تحقيق : الشيخ مروان محمد الشعار، ط2، دار النفائس، بيروت، 2009م، ص 130.
93. تفسير البحر المحيط، ج1، ص 660.
94. تفسير النسفي، ج1، ص 106.
95. سورة البقرة، الآية 130.

96. مراعاة المخاطب في النحو العربي، ص 61.
97. سمير اشتيتية، اللسانيات : المجال و الوظيفة و المنهج، ط1، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2005م، ص 115.
98. عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، دار هومه، الجزائر، 2012م، ص 101-102.

Voir : françoise Armengaud, La pragmatique, 1re edition, presses Universitaires de France, paris, 1985,p03